الحلقة النقاشية تضمنت محورين حول المفاهيم الإخراجية للنص المسرحي

الكاشف : عروض المسرح الكويتي التجريبية انتشرت بالمهرجانات النوعية وشكلت تيارا مهما

كدوة : قراءة المخـــرج للنص تساعده في التعامل معه سواء كان مؤلف ذاتيا أو غيريا أو مترجما أو معربا

بن جواد : مغامرة المخرج الأولى تكمن في قراءة النص بوعي ليتمكن من استيعاب أبعاده وسبر أغواره

مدحت الكاشف وسامي الجمعان وبينهما الدكتورة نورية الرومي

نورة الادريسي وكدوة وبن جواد ومديرة الحلقة نورية الرومي

الإدريسي : المخرج قد يضطر إلى خيانة النـــص وإعطـــاء الجمهـور معلومات أخـــرى عـــكس ماكتبه المؤلف

جانب من الحضور المسرحي الخليجي والعربي

الجمعـان : وجـود المـعـهـد الـعـالي للمسرح في الكويت صنع أجيالا متعلمة درســت النظـريات المـسرحيـة بشتى توجهاتها

أقيمت حلقة نقاشية في فندق كـراون بـلازا ضمن فعاليات مهرجان الكويت المسرحي في دروتـه الـ24 ، وتـكـونـت الحـلـقـة من مـحـوريـن الأول بـعـنـوان «مفهوم المـخـرج المسرحي لقراءة النص» قدمها كل من د. نعمان كدوه من المملكة الـعـربـيـة الـسـعـوديـة، وأ. نورة قريشي الأدريسي من المملكة المغربية، وعبدالكريم بن علي بن جواد من سلطنة عـمـان، أمـا المـحـور الثاني فحمل عنوان « أثـر مسرح غروتوفسكي على العروض المـشـاركـة بـالمـهـرجـانـات النوعية في الكويت» وقدمها د. مـدحـت الـكـاشـف من جمهورية مصر العربية، ود.سـامـي الجـمـعـان من المملكة العربية السعودية، وأدار الحلقتين د. نورية الرومي.

مفهوم قراءة المخرج للنص

فـي المحـــور الأول من الحلقة النقاشية استعرض د. كدوه في ورقته مفهوم قـراءة المـخـرج للنص من منظور تقاطع إنتاج إبداعٍ فنيٍ مـواز للنص المسرحيً أو المَـمَسَّـرح مـع غـايـات (فكرية، أو وجدانـيـة، أو رؤيـويـة فـنـيّـة)؛ تتوسّط تلقي الإبـداع – المتمثل في العرض – جماهيريًا أو نقديًا وقال د. كدوه» ومن الغايات التي ستبسط للنقاش في الحلقة غايات رؤيويةً فنية ترتبط بـالإبداع التنظيري التأطيري المسرحي، وغايات آيديولوجية فكرية، وغايات وجدانية عاطفية»، موضحا أن جميع هذه الغايات تحدد منظور قراءة المخرج للنص، وتـسـاعـده فـي اسـتـشـراف الحـاجـة إلـى الـتـعـامـل مع النص المؤلف ذاتيا أو غيريا أو مترجما أو معربا أو مع المعد أو مع التحليل الفني أو الدراماتورجي للنص أو مع تحديد معززات الأساليب والمقومات الفنية للإبداع الموازي الذي يشتغل عليه بما يحقق البواعث الغائية المنطلق منها في القـراءة والتي تكفل للمتلقى أو الناقد معايشة تجـربـة إبـداعـيـة فنية ناضجه ماتعه جديرة بالمشاهد وحفز النقاش.

خمس خطوات لمفهوم المخرج المسرحي

أما في مداخلة بن جواد فقد قدم ورقـة بعنوان « خمس خـطـوات لمـفـهـوم المـخـرج المسرحي لـقـراءة النص»، وقـال فـي المـقـدمـة « قـراءة النص من قبل المـخـرج قد تأخذ مسارات مختلفة بل ويمكن القول متباينة فلكل مـخـرج رؤيـتـه وطريقته، ومـن الصعوبة بمكـان أن نجمل منهجية ثابتة أو آليات ممارسة محـددة فالمخرج المسرحي هـو فـي الـدرجـة الأولى فنان مبدع، والفن في كل الأحوال مادتة الالهامية عـصـيـة عـلـى الـتـوصـيـف والتقنين والقولبه».

وقال بن جواد إن مغامرة المـخـرج الأولـى مـن وجهة نظره تكمن في قراءة النص قراءة واعية دقيقة متعددة تمكنه من استيعاب أبعاده وسبر أغـواره والتسلل إلى استشرافاته ومآلاته، تبدأبما يعرف بالقراءة الاستكشافية ثم القراءة التأملية، والقراءة الوصفية، والتفصيلية، وفي الخطوة التالية بعد القراءات المتعددة لا بـد للمخرج أن يحسم وجود، أو عدم وجود، البناء التوافقي بينه وبين النص على المستوى الفكري والمـزاجـي أي الجمالي قبل أن يصبح متبنيا له منغمسا فيه.

وتـابـع « وفـي يقيني لن يصل إلى ذلك إلا بعد عصف ذهني متعدد المراحل: عصف ذهني مع الذات، عصف ذهني مع الكاتب أو المؤلف إن وجد، عصف ذهني مـع مجموعة العمل من مؤدين وفنيين، عصف ذهني مع الموثوقين من الأصدقاء النقاد والمثقفين. فـإذا مـا استقر الحـال لدى المخرج على إن هذا النص هو المشروع الملهم القادر على شحذ الخيال لديه واستقرار القـدرات الإبداعية الكامنة فيه، هنا تبدأ المرحلة الثانية من قـراءة النص. والقراءة الثانية ما يمكن أن نسميها بالقراءة الاحترافية».

مفهوم النص المثقوب

وبـــدورهـــا تـحـدثـت الإدريسي عن مفهوم النص المثقوب وهي نظرية للباحثة الفرنسية آن أوبـر سفيلد في كتاب « مدرسة المتفرج» والتي تقول أي نص مسرحي مهما بلغت قـوتـه، ومهما بلغت شهرة كاتبه فهو نص غير مكتمل، وعلى المخرج أن يكمل فراغاته، لافته الى أن المخرج لا يكمل فراغاته إلا بالانصات إلى بقية الفريق الفني ومنهم الممثلين، وكل من يساهم في هذا العرض. وأضافت الإدريسي « وبعد ذلـك لا تكتمل كتابة النص الجـديـد لأن المـخـرج يكتب نصا فوق النص القديم، ولا تكتمل كتابة النص الجديد إلا بالتجريب مع الجمهور. وتـطـرقـت الأدريـســي الـى أربعة أسئلة ينبغي على كل مخرج أن يفكر فيها، وهي ماذا « أي نص سيختاره»، من « من هم الممثلون الذين سيقدمون هذا العمل»، أين « تعنى السياق العام الذي سيقدم فيه العمل»، لمن « تعنى للجمهور»، لافته أنه وبـالإجـابـة عـلـى الأسئلة يمكن للمخرج أن يختار النص الملائم لذلك الجمهور وقالت الأدريسي أنها تكلمت على خيانة النص أن المخرج قد يضطر إلى خيانة النص وإعطاء الجمهور معلومات أخرى تذهب عكس النص الأصلي، وفي هذه الحالة يقوم المخرج بخيانة النص الأصلي إخلاصا للجمهور، لأنه إذا حافظ على النص الـذي لا يـوافـق تطلعات الجمهور فهو بذلك يخون الجمهور ويحكم على عرضه بالفشل.

المحور الثاني من الحلقة النقاشية

وفـي المحـور الـثـانـي من الحـلـقـة الـنـقـاشـيـة « أثـر غروتو فسكي على العروض المشاركة في المهرجانات الـنـوعـيـة فـي الـكـويـت» يقول د.مدحت الكاشف في ملخص ورقـتـه البحثية قائلا: جاء مسرح البولندي جروتوفسكي مـركـزا على الإنـســان الـفـرد فـي إطـار مسرح عـلاجـي ذي طابع اجتماعي، حيث بدأ بالتمييز بـيـن الأسـاطـيـر المـوروثـة والمستنبتة مـن الثقافة، وبين واقع الإنسان المعاصر، مستندا على فكرة مؤداها أن الأساطير والصورة الفنية ظهرتا نتيجة للسعي إلى التوحيد بين البشر، ورأى أنـه لابـد أن يهاجم المسرح مـا يطلق عليه «المشكلات الاجتماعية» التي يعيشها أفراد المجتمع،ومن ثم، قام «جـروتـوفسـكـي» بإقامة نـوع من المواجهة مع هذه الأساطير (الجماعية) من أجل أن يزيد من وعي المتفرج بشخصيته مـن نـاحـيـة، وبعلاقته مع المجتمع من نـاحـيـة أخـرى، وقـد اهتم بتشجيع المتفرج – المشارك – في نقد هذه النماذج البدائية المتضمنة فـي الأسـاطـيـر، من أجل إعـادة تقويمها في ضـوء خبراته الـفـرديـة أو الجماعية، ولذا فقد ركز على تكوين الممثل نفسيا بغرض تحـريـر الـقـدرات النفسية الكامنة في المتفرجين، وذلك عن طريق عملية «تشتيت» لملكاتهم الفكرية والعقلية، عندما جعل ذهـن المشاهد منشغلاً بـأسـلـوب يسمح لـه باستيعاب العمليات المسـتـتـرة الـتـي يـقـوم بها المـؤدي،ممـا أسـفـر عن عـروض مسرحية شديدة الخصوصية يتشارك فيها المـتـفـرجـون مـع المـؤديـن، وهـي الصيغة المسرحية التي أصبحت منارة اهتدت بها مسارح العالم، ومنها بطبيعة الحـال المسـارح العربية، التي اهتمت خلال عقود سابقة بالاستفادة من أطـروحـات جروتوفسكي الفكرية والتقنية، وهو ما تجلى في عـروض المسرح الكويتي التجريبية التي انـتـشـرت فـي المهرجانات النوعية التي شكلت تيارا مهما في المسرح الكويتي.

أما د. سامي الجمعان فقال في ملخص ورقته البحثية: نـتـسـاءل دائـمـا عـن امـتـداد أثـر الـنـظـريـات المسرحية على الـعـروض في أنحاء العالم، كنظرية البولندي ييجي ماريان غروتوفسكي، الذي أسس لنظرية في بناء العرض المسرحي شاع أثرها عالميا، ولاشـك أن الكويت بمسرحها العريق أحد هذه المسارح المتأثرة بمثل هذه النظرية، يـدعـم ذلـك الأثـر وجود المعهد العالي للفنون المـسـرحـيـة فـي الـسـاحـة الأكاديمية الكويتية، الأمر الـذي صنع أجيالا متعلمة، درست النظريات المسرحية بشتى توجهاتها.

وتـابـع، هـنـا لابـد من سـؤال مباشر: حـول الأثـر الـذي تركته هـذه النظرية فـي الـعـروض المسرحية الكويتية؟ وماهو انعكاس هذا الأثر على العروض التي يقدمها مسرحيو الكويت في المهرجانات النوعية خاصة، على اعتبار أن هذه النظريات يلزمها مسرح من نوع خاص قائم على الوعي بالنظرية وفلسفتها.

واختتم بالقول، ما يمكن الـوثـوق فيه مبدئيا ـ وفقا للمعطيات السابقة ـ أن هذه النظرية وجدت لها صدى في عروض المسرح الكويتي خاصة الشبابية منها، مع اخـتـلاف الـوعـي بالنظرية مـن مـخـرج إلـى آخـر، ومع تباين كيفيات التنفيذ، وقد تجلى ذلك بشكل واضح في مهرجانين: مهرجان الكويت المـسـرحـي، والمـهـرجـان الأكاديمي، وهو ما ستسعى هـذه الـورقـة إلـى طرحه منهجيا.

في جلسة حوارية ضمن فعاليات مهرجان البحر الأحمر السينمائي

الحساوي والمطيري لعبا دوراً حاسماً في تنشيط السينما السعودية ودعم صناع الأفلام الشباب

إبراهيم الحساوي ومشعل المطيري في الجلسة الحوارية بمهرجان البحر الأحمر السينمائي

في إطار تواصل فعاليات مـهـرجـان البحر الأحمر السينمائي نظم المهرجان جلسة حـواريـة لـرائـدي السينما السعودية الممثل والمنتج والمخرج إبراهيم الحـســاوي، والمـمـثـل والمنتج مشعل المطيري، مساء أمس الأول ، للحديث عـن الأفـلام السعودية، وتـجـاربـهـم الـخـاصـة والأعمال التي تم تقديمها على مدار مشوارهما الفني، ورؤيـتـهـمـا المستقبلية للسينما السعودية بشكل خـاص والنهضة الفنية التي تشهدها البلاد بشكل عام.

نقلة نوعية

وأكـد الحـسـاوي خلال الجلسة الجلسة الحوارية التي أدراها أنطوان خليفة مـديـر الـبـرامـج العربية والأفـلام الكلاسيكية في مـهـرجـان البحر الأحمر الـسـيـنـمـائـي الـدولـي، على وجـود نقلة نوعية في السينما السعودية اليوم مقارنة بالبدايات موضحاً:»أتذكر قبل 10 سنوات عندما كنت أقدم فيلماً مع المخرج عبد الله ال عياف رئيس هيئة الأفلام حـالـيـاً، كـان وقـتـهـا كل صناع الأفلام بإمكانيات محدودة، حتى تصاريح التصوير الخـارجـي كان محفوفاً بالمخاطر».

وتـابـع إبـراهـيـم الحـسـاوي:» في الماضي كلمة سينما كنا نقولها عـلـى اسـتـحـيـاء، حتى مهرجان أفلام السعودية كـان اسمه مسابقة أفلام الـسـعـوديـة، ولـكـن الآن ومع إطلاق هيئة الأفلام، أصبح هناك نقلة نوعية في دعم للفيلم السعودي وهـذا انـعـكس على جودة الأفـلام وعـلـى المحـتـوى، فـأصـبـح هـنـاك أمـاكـن تصوير متنوعة، وكذلك الممثلين والمخرجين الجدد الذين كانوا يقدمون أفلاماً قصيرة فقط ذهبوا حالياً للفيلم الطويل بعد الدعم وذلـك عمل نقلة نوعية وأتوقع السنوات القادمة ما هو أعلى وما هو أكثر.

الـثـنـائـي إبـراهـيـم الحـســاوي ومـشـعـل المطيري لعبا دوراً حاسماً في تـنـشـيـط الـسـيـنـمـا الـسـعـوديـة، وسخّـر كلّ منـهـمـا مـوهـبـتـه لـدعـم صُنّاع الأفلام السعوديين الشباب، وتعزيز الإبداع والابـتـكـار، وإيـصـال القصص غير المروية إلى الـشّـاشـة، وقـد سـاعـدت جهودهما السينما على الاسـتـفـادة مـن ثـروة الخبرة المكتسبة بالفعل فـي الـتـقـلـيـديـة الـتـي صـاغـهـا هـذان المـمـثـلان الاستثنائيان، حيث أسهم عملهما في منح السينما السعودية الشابة هوية مميزة.

يذكر أن الدورة الرابعة من مهرجان البحر الأحمر السينمائي 2024 تقام في الفترة من 5 حتى 14 ديسمبر الجـاري بمدينة جدة التراثية، وتأتي تحت شعار للسينما بيت جديد؛ ما يعكس رسالته بوصفه منـصـة عـالمـيـة تحتضن الـفـنـانـيـن مـن مختلف أنحاء العالم، مقدمة لهم بيتاً جـديـداً ودائـمـاً في جدة، تمكنهم من مشاركة أفلامهم وأفكارهم مع جمهورهم من خلال هذا البيت.

أمل سعد الدين تصدر كتابها «عزف النبضات»

الكاتبة أمل سعد الدين

أصدرت الباحثة والكاتبة أمل سعد الدين كتاب «عـزف النبضات»، وهو عـبـارة عـن مـجـمـوعـة مـن الـخـواطـر الشعرية والنثرية التي تمس شغاف القلوب.

تقول الكاتبة سعد الـديـن عـن تلك التجربة: «الـكـتـاب يترجم المشاعر المختلفة إلى عزف منفرد بالكلمات من خلال خواطر متنوعة، كل خاطرة تحمل في طياتها حكاية، ربما يجد القارئ نفسه انه كان بطلا بصورة ما في هذه الحكاية يوما من الأيام».

وتضيف: «عـزف النبضات» يعتبر رسالة موجهة للقارئ ويشمل مجموعة من الخواطر وعبارات جميلة ناتجة من عمق الشعور لكل الحالات النفسية التي يعيشها الانسان في حياته، كما أن هناك إشارة واضحة الى المكانة الكبيرة التي تمتلكها المرأة في إطار تعزيز دور الادب في العالم العربي.

وعبرت سعد الدين عن سرورها في الحراك الثقافي الرائد في دولة الكويت، خـلال إقـامـة المـعـارض والأمسـيـات المتنوعة، والتي تساهم بدعم وتعزيز الأنشطة الثقافية، مؤكدة إن الكتابة بالنسبة إليها هـواية مـتـجـذرة من الصغر، بالتالي واصلت مسيرتها لتحقيق المزيد من الطموحات المستقبلية في الساحة الثقافية في الكويت والوطن العربي.